The Role of the Family in Investing Children's Free Time to Promote Positive Behavior

دور الاسرة في استثماروقت فراغ الأطفال لتعزيز السلوك الإيجابي

م.م رغد رياض احمد علي
Assistant Lecturer Raghad Riyad Ahmed Ali
جامعة سامراء
University of Samarr
الاختصاص الدقيق : علم الاجتماع
Sociology
٠٧٨١٥٧٧٠٤٩٣
raghad.readh@uosamarra.edu.iq

المستخلص:

يعد وقت الفراغ من الفترات المهمة في حياة الطفل، حيث يسهم بشكل مباشر في تشكيل شخصيته وتنمية مهاراته الاجتماعية والمعرفية. ويتجلى دور الأسرة بوصفها المؤسسة التربوية الأولى في حياة الطفل، في توجيه هذا الوقت نحو أنشطة مفيدة تعزز من قدراته وتبعده عن السلوكيات السلبية. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأساليب التي يمكن للأسرة اعتمادها لاستثمار وقت الفراغ للأطفال بشكل إيجابي، من خلال التخطيط للأنشطة الترفيهية والتعليمية، وتعزيز التفاعل الأسري، وتشجيع القراءة، وممارسة الهوايات. كما يناقش البحث تأثير هذا الاستثمار على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، ويؤكد على ضرورة وعي الوالدين بأهمية دورهم التربوي في هذا الجانب، لتنشئة جيل متوازن وقادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه. تكمن أهمية هذا الوقت في كونه فرصة لتعزيز المهارات وتنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية إذا ما تم استثماره بالشكل الصحيح. وفي هذا السياق، يبرز دور الأسرة باعتبارها النواة الأولى في عملية التنشئة، حيث يقع على عاتقها توجيه الأطفال نحو أنشطة هادفة تدمج بين الترفيه والتعليم، وتسهم في ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية. يتناول هذا البحث الأطر النظرية والعملية لاستثمار وقت الفراغ لدى الأطفال، مع التركيز على آليات التوجيه الأسري، ودور الحوار والتشجيع في اكتشاف ميول الطفل وتوظيفها بما يعزز من ثقته بنفسه وتوازنه النفسي والاجتماعي..

Abstract

Leisure time is considered a vital period in a child's life, as it directly contributes to shaping their personality and developing their social and

cognitive skills. The family, being the primary educational institution in the child's life, plays a fundamental role in guiding this time toward beneficial activities that enhance the child's abilities and protect them from negative behaviors. This research aims to highlight the methods families can adopt to positively invest children's free time through planning recreational and educational activities, strengthening family interaction, encouraging reading, and fostering hobbies.

The study also discusses the impact of this investment on the child's psychological and social development and emphasizes the importance of parental awareness regarding their educational role in this context, in order to raise a well-balanced generation capable of positively engaging with their community. The significance of leisure time lies in its potential to enhance skills and develop cognitive and social aspects if used effectively. In this regard, the family's role emerges as the core of the socialization process, where it is responsible for directing children toward purposeful activities that combine entertainment with education and contribute to instilling positive values and behaviors. The research addresses both theoretical and practical frameworks for utilizing children's leisure time, with a focus on parental guidance mechanisms and the role of dialogue and encouragement in discovering the child's interests and employing them in building self-confidence and psychological balance.

الاطار النظري : المقدمة

المستخلص

الفصل الاول :

المبحث الاول : أ: المشكلة ،،، ب:الاهمية ،،،ج: الاهداف

المبحث الثاني : المفاهيم

الفصل الثاني : الدراسات السابقة

الفصل الثالث : دور الاسرة في استثماروقت فراغ الأبناء وتعزيز السلوك الإيجابي

المبحث الأول : أهمية الاسرة في بناء وتشكيل شخصية الأبناء

المبحث الثاني : الاسرة ودورها في بناء السلوك الإيجابي لدى الأطفال من خلال استثماروقت فراغهم

المبحث الثالث : تأثير الاسرة على سلوكيات الأطفال

المقدمة :

من المهم ان نؤكد على دور الاسرة في كيفية الاستفادة من وقت الفراغ عن اطفالهم من اجل تعزيز وتنشيط سلوكهم الايجابي حيث تعتبر مرحلة الطفولة عن الاطفال من اهم المراحل الاولى في تكوين وتشكيل شخصياتهم ،، فان اتاحة الفرصة للاطفال في اكتشاف ذاتهم وتنمية مهاراتهم المختلفة واعطاء الحرية النسبية للاطفال في تنميتها والابتعاد عن الالتزامات الدراسية او الروتين الممل بالنسبة للاطفال ،،، فادور الاسرة في توجيه الطفل في كيفية استغلال وقت فراغهم بشكل فعال وموجه والابتعاد ماهو غير مفيد او يتعرضون لسلوكيات ضارة ثؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي ،،،

وفي هذا الجانب لا بد ان نتطرق الى محور الاسرة على اعتبارها المحور الاساسي في توجيه سلوك الطفل حيث تعد هي البيئة الاولى والاساسية في استثمار وقت فراغهم ،، فالاسرة هي مصدر الهام وحب واعتناء للطفل وهي ايضا الفاعل الاساسي في تعزيز القيم وغرس السلوكيات الايجابية التي تسهم في مساعدة الاطفال في بناء شخصياتهم بشكل متوازن ويكون قادر على التعامل مع المشاكل والتحديات بصورة سليمة ،، وهذا يؤكد على اهمية انشاء بيئة هادفة وداعمة لاستغلال وقت فراغهم بشكل ايجابي ،،،

بالاضافة الى ذلك فان الاسرة لها الامكانية التي تستطيع من خلالها استثمار وقت الفراغ على اعتبارها احدى الادوات المهمة في تعزيز الترابط الاسري الذي يسهم في تقوية شخصية الطفل وتقوية الروابط العاطفية بين افراد الاسرة ..فالتفاهم المتبادل ودعم الابوين لاطفالهم يخلق جو من المودة والرحمة فيما بينهم يكون ركيزة من الركائز الاساسية لبناء جيل قادر على المساهمة الفعالة في تطوير المجتمع لذلك يهدف هذا البحث الى دراسة كيفية استثمار الاسرة لوقت فراغ الاطفال بطرق تعزز من سلوكهم الايجابي ،، وتسهم في تطوير مهاراتهم ، وتحقيق نمو نفسي واجتماعي متوازن

المشكلة :

في الاون الاخيرة اصبح من الصعب التحكم في الانشطة التي تسهم في سد فراغ الابناء في اوقات فراغهم ولاسيما اذا كان الابوين مشغولين في الالتزامات اخرى وهذا يتطلب من الابناء من العمل على سد فراغهم بانفسهم وتبقى الحاجة الاساسية لهم هي كيفيه تشجيعهم على استغلال وقت الفراغ بانفسهم ، وكيف يمكن تضمين الانشطة بالروتين اليومي الذي يسير عليه الابناء فان عدم وضع الخطط اللازمة التي تسهم في كيفية استغلال وقت الفراغ عن الاطفال من الممكن ان ينعكس ذلك على سلوكهم داخل الاسرة او مع زملائهم ،،، وفي بعض الاحيان يؤدي ذلك الى خلق العديد من المشكلات الجسدية والنفسية ، فان عدم وجود طريقة معينة للتعامل مع وقت فراغ الاطفال او المراهق وعد الاهتمام بما يحتاجه وبما يميل الى العمل به وتركه بالجلوس بمفرده بدون حدود زمنية معينة سيفقده كثير من المهارات والانشطة التي تسهم في زيادة وعيهم ،، فاترك الطفل دون رعاية من الابوين وعدم وجود تخطيط لوقت فراغهم وعدم تنمية وتطوير والتدريب على كسب مواهبهم واستثمارها بشكل ايجابي

تخرج عنها العديد من المشكلات التي قد تصيب الاطفال اثناء فترة نموهم على سبيل المثال تكرار مشاعر الملل وتعلم الفوضى وخرق الانضمة وفي بعض الاحيان تعبئة اوقات فراغهم بنشاطات ضارة

الاهمية :

يعتبر استثمار وقت فراغ الاطفال من الامور المهمة التي بدورها تعزز تطوير المهارات وكذلك الابداع عندهم ، بالأضافة الى تنمية شخصية الاطفال الامر الذي يعد من اهم الامور التي يجب ان يهتم بها الاباء فان بناء شخصية الطفل وتعليمه كيف يعمل على تطوير نفسه وكيف يستغل من وقت فراغهم في تنفيذ الانشطة والمهارات التي تساعدهم في تحسين سلوكهم الايجابي والذي بدوره يسهم في تحسين الجانب النفسي والبدني وكذلك الى تعزيز مفهوم المسؤولية والالتزام ،،،

فان استغلال اوقات فراغ الابناء بشكل يكون فعال بصورة صحيحة يسهم في تطوير المهارات الشخصية كالتواصل مع الاخرين وزيادة انتاجية الابناء الانتاجية التي تكون لها فائدة تعود الى انفسهم والى العائلة والى المجتمع مستقبلاً ،،، كتعليم الابناء على كيفية البرمجة والتصوير الفوتوغرافي والكتابة الابداعية ..وهذا كله يعتمد على ادارة وقت الابناء الذي يجعلهم اكثر التزام بالخطة والجداول الزمنية الذي يحدده الاباء لأتمام شيء معين يغرس فيهم قيمة الالتزام بالوقت والذي يكون له اهمية كبيرة في تحديد اولوياتهم في الحياة فتنظيم الوقت للأبناء يكون من الخطوات المهمة التي تساعدهم في سد فراغهم بشكل صحيح يعتبر وقت الفراغ موردًا نفسيًا وسلوكيًا مهمًا يُمكن توظيفه في تنمية الذات وتطوير القدرات الشخصية لدى الأفراد، بعيدًا عن الالتزامات الرسمية كالدراسة أو العمل أو الواجبات الاجتماعية. إذ يُشكل هذا الوقت مساحة مناسبة للتأمل، والتخطيط المستقبلي، ووضع أهداف متجددة تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التكيف والإنتاج.

من خلال استثمار وقت الفراغ بطريقة فعالة، يستطيع الفرد تعلّم مهارات جديدة، أو ممارسة أنشطة تعزز من جوانبه الإبداعية والفكرية، كالهوايات، والقراءة، والتعلّم الذاتي، وصقل المهارات اليدوية التي قد تفتح آفاقًا اقتصادية إضافية. كما يُعتبر وقت الفراغ فرصة لتعزيز التوازن النفسي، والترفيه الهادف، واكتساب معارف وثقافات متنوعة عبر الوسائل الرقمية والتقليدية.

الاهداف :

١ . تحديد المشكلات المصاحبة لوقت فراغ الاطفال

٢ . بيان اهمية الاسرة في كيفية استغلال وقت الفراغ عند الاطفال

٣ . كيف يمكن للاسرة من تعزيز السلوك الايجابي عند الاطفال

المبحث الثاني : المفاهيم

١ .الدور لغةً :

دور ،، يدور الشي دوراً، دار ، واستدارة الشي وادرارته .امين محمد عبد الوهاب : محمد صادق العبيدي ، لسان العرب للامام العلامة بن منظور ، لبنان ، بيروت ، ١٣١٢، ٤٢٢

دور : دوارناً لانه يدور ، الدال واراء في اصل واحد يبين على احداق بالشيء . لابي الحسين احمد بن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، مصر القاهرة ، ١٩٤٦، ص.٣٢٠ .

اصطلاحاً :

يدل على انه مجموعة من الاشكال او الانماط السلوكية التي تهدف الى تحقيق الى ما هو متوقع في موقف معين او عدت مواقف معينة ويترتب عليها [الادوار] امكانية ان يتنبأ الفرد بموقف مختلف

كذلك يعد الدور بأنه نوع من الممارسات السلوكية الجيدة التي يكون لها علاقة بمواقف معينة تكون مختلفة وذات طابع اجتماعي محدد والتي تكون ذات طابع نسبي يتسم بالاستمرار والثبات. د. احمد زايد ، مدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة النور ، ١٩٩٦، ص ٤٥ .

ويمكن ان يعرف الدور على انه كل ما يقوم به شخص من مواقف او اعمال تكون لها علاقة بوضعه او مكانه الاجتماعي ، ويقصد بالدور بانه يمثل الجانب الدينامي [الحركي]

كما يمكن ان نؤكد ان الدور هو السلوك الانساني الذي يبين في مواقف معينة جماعية او فردية ويكون متوقع من الفرد نفسه او يكون متوقع عند الجماعة من احد اعضائه فيشغل مكانة معينة ،، اذا الدور هو نتاج ثقافة معينة يرتب عليها سلوك المتعلم ،، اذا حلل هذا السلوك فهذا لا يبدو اكثر او اقل من افعال مطلوبة ،، يكون بدافع السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي . د. جعفر عتريسي ، المفاهيم الاجتماعية والقيم الوجودية في الاسلام ، مصر ، ١٩٩٣، ص ٣٤.

التعريف الاجرائي :

هي الممارسات او الانشطة والافعال التي تقوم بها الاسرة في مجال معين من تنظيم الواجبات والحقوق التي تقدمها الى الاطفال ، ، فهي تعد المسؤولة عن تقديم المتطلبات المرتبة وذلك من جانب المركز الذي تشغله ، اذا فالدور هو يعد السلوك المنظم لادأء وقرارات التي تتأخذها الاسرة اتجاه اطفالها

الأسرة : لغاً

الاصمعي يؤكد مااحسن مااسر فتنه : اسره ..ياسره ،اسر واساره أي شدة الاسارة ..والاسار هو كل ماشد به الجميع اسر ..فاروق عبده فلية ، احمد عبد الفتاح الزكي ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، مصر ، ٢٠٢٤، ص ١٣٤

ويقول ابو بكر / المعنى هو جارؤ يجمعهم وخلقهم والاسر عند العرب الخلق / أي حسن خالي الضراء ،، اسر فلان أي احسن الاسر المعنى احسن الخلق واسره لله [خلقه] وهو يدل على اسره أي بقده بمعنى جميعه .يوسف الخياط ، لسان العرب المحيط بن منظور معجم لغوي علمي ، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٥٦.

اصطلاحاً : يعد مصطلح الاسرة من المصطلحات التي تطلق على أي جماعة ترتبط ارتباط وثيق قيما بينها ، وتكون هذه رابطة القرابة ، وقد تختلف هذه الاوضاع في المجتمعات حسب نسبة القرابة وحسب اختلاف المجتمع ويكون اختلافها تحديد في نطاق الاسرة . د. محمد احمد علي مفتي ، مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية دراسة تحليلية نقدية ، ٢٠٠٩بغداد ، ص٦٩.

فاذا كانت الاسرة عند العشائر البدائية تشمل كل الافراد او المنتمين الى الجماعة وتربطهم رابطة واحدة هي اربطة القرابة وتربطهم القوة ، وقد وجد الباحثين في هذا المجال نظائر تدل على نطاق العائلي الواسع في المجتمعات نجد العشائر الطوطمية كارومان ، العبريين ، واليونان في عصور قديمة ،، وقد اتخذا مصطلح الاسرة يتقلص شي تلو الاخر حتى وصوله الى الحد الذي موجود في العصر الحالي ومستقر علىه في اكثر المجتمعات ، فالاسرة اليوم تشمل الزوج والزوجة واولادهم مادامو في نفس الاسرة .أ.د. صالح بن فوزان الفوزان ، مفهوم الجماعة والامامة ، مديرية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ٢٠٠٣، ص ٨٧.

التعريف الاجرائي : من منطلق تعريف علماء الاجتماع الذي اطلقه على الاسرة [الاسرة الزوجية] فان الاسرة هي مجتمع صغير متكون من الاب والام والاطفال وتربطهم علاقة قوية ومتينه ومتماسكة ، فالاسرة تعد هي حجر الاساس الذي تستند اليه الاطفال وتكون خير عون لهم .

استثمار : لغاً

ويقصد به هو الاستخراج او طلب الثمرة ، ويقال احياناً يانه استثمر الشي أي طلب منه ثمرة او منفعة معينة او عائد ،سمير حجازي ، معجم المصطلحات اللغوية والادبية الحديثة ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٣٢ .

في لسان العرب لابن منظور : يعرف الثمر بانه نتيجة الشجرة من الفاكهة ، وفي بعض الاحيان الاستثمار أي السعي في تنمية لانتا جشي .احمد شوقي ، من المصادر الادبية واللغوية ، دار العلوم العربية ، مصر ، ١٩٩٤، ص٥٤.

اصطلاحاً : يشير مفهوم استثمار الوقت من هذا الجانب على انه عملية تنظيم الوقت الزمن المتاح واستغلال بشكل فعال وموجه نحو تحقيق اهداف معينة ومحددة ،، وان كانت كعملية او مهنية او اجتماعية او ذاتية ويكون ذلك من خلال التخطيط وترتيب الاوليات وتنفيذ الانشطة التي لها علاقة في تنمية القدرات وتحقيق الانتاجية .د. منصور الاسلامي للكافل الاجتماعي ، مكتبة الدار العربية للنشر ، ٢٠٠١، ص٤٥.

التعريف الاجرائي :

يعرف استثمار الوقت على انه الاسلوب او النموذج من التخطيط الزمني الذي يتبعه الافراد في تيسير امورهم بشكل صحيح وذلك لا تجنب تعرضهم لا ضرار من عدم استخدام الوقت واستغلاله بشكل مفيد وكذلك يعد الاستثمار بانه الادارة التي يمكن من خلالها ان يصنع الفرد شي مميز يمكن ان تكون له فائدة تعود الى الفرد نفسه او الى المجتمع بصورة عامة

تعزيز : لغتاً

من ناحية اللغة العربية يعرف مصطلح [تعزيز] بانه منشق من جذور عزز أي يكون بصيغة قوي او داعم او شدد ،، فيقل عند [عزيز الشي] أي قواه او ثباته .محمد حاج هني ، المصطلح في المعاجم اللغوية والادبية ، السودان ، ١٩٩٨، ص ٣٤.

فهو يقصد به دعم الشي او قواه او تقويته ويكون داعمته ، يثبت ، ويكون اسناد .د. لالوترجمان احمد ، القضايا البلاغية والادبية واللغوية عند ابن قتيبية ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ص ٦٥.

اصطلاحاً : ويقصد به هو اجراء يستعمل لثبات شيء وتقويته ، ويستخدم ايضاً لتقوية السلوك الاجتماعي الايجابي ، وزيادته لاحتمالية تكراره في المستقبل ، هو تقديم شيء مرغوب فيه . د. مجمد عثمان نجاتي ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، بغداد ، ٢٠٠٣، ص٣٢.

التعريف الاجرائي :

يعرف مفهوم التعزيز هو الامكانية التي يعمل بها الفرد من اجل تقوية شيء معين وتثبيته والعمل على انشاءه بصورة سليمة خالية الاضرار او يعمل دائماً على تقديم شيء مرغوب فيه .

السلوك : لغةً

هو لفظ مشتق من لفظ سلك ، يسلك ، سلوكاً ..

في لسان العرب [يعرف على انه اتباع الطريقة او الدخول فيه ، في حين يعرفه المعجم الوسيط على انه التعرف او يقال عنه ، سلك سلوكاً ، الى العمل بشكل جيد .بسام بركة ،قاموس المصطلحات اللغوية والادبية ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧

اذا يعد السلوك من الناحية اللغوية ايضاً : هو الطريقة الذي يسير به الشخص او يتصرف به وهو يكون تابع من السير في الطريق او منهج معين .د. فاتن طوكة ، التصنيف ، وزارة الثقافة ، السورية .

اصطلاحاً :

يعد بانه مجموعة من الافعال الصادرة من الافراد او مجموعة الاستجابات التي تعد تعتبر عن تفاعله مع المتغيرات الداخلية [الرغبات والانفعالات [سواء كانت خارجية او مواقف اجتماعية والتي يمكن ان نلاحظ وجودها وقياسها وتحليلها ،، ويعرفه [هو استجابة قابلة للقاس تتيع عن مثير معين في البيئة الاجتماعية ، د. فكري حسن ريان ، التعلم الاجتماعي وتدريس الاجتماعيات ، مكتبة العلا ، الاردن ، ٢٠٠٦، ص٢٥٦

وهو يعتبر تصرفات الافراد او الجماعة حين دخول مؤثر اجتماعي او نفسي عليهم ويكون انماط مختلفة من التصرفات او النشاط التي يقوم بها الافراد .ا.ك اوليدوف ، الوعي الاجتماعي ، ترجمة ميشيل كيلو ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٣٤.

التعريف الاجرائي :

يعد السلوك هو كل شيء يقوم به الافراد اتجاه التصرفات التي يتعرضون اليها ، وهو يكون بمثابة رد فعل كل شيء يتعرض اليه الشخص [كل فعل رد فعل] وغالياً ما يكون هذه السلوك المتبع ،، متاثراً بالحالة النفسية والاجتماعية المصاحبة للفرد ويعتبر هو نشاط صادر من الفرد ويفسر من خلال العمليات العقلية .

الفصل الثاني : الدراسات السابقة :

١. الدراسة العراقية : رسالة ماجستير : استثمار وقت الفراغ لدى الطلبة الجامعيين دراسة مقارنة / جامعة بغداد / كلية تربية للبنات

هدفت الى كيفية استثمار الوقت عند الطلبة الجامعيين [وقت الفراغ] وكيفية يكون هذه الاستثمار عند الجامعات الحكومية والاهلية ،، اكدت على اهم العوائق التي تقف امام استثمار الوقت ، خاصة الاوضاع الشخصية والاوضاع الاجتماعية ، بالاضافة الى الاوضاع الامنية ...

وكانت من ابرز توصيات الدراسة ضرورة تطور البرامج التدريبية للطلاب خاصة في فصل الصيف بهدف تأهيلهم وتنمية مهاراتهم وتنوع انشطتهم فضلاً عم اهميه توفير فرص عمل مؤقته ومشاريع طلابية تساعد في اشغال أوقات فراغهم بما يعود النفع عليهم كما شددت على أهمية الدور الذي يجب ان تلعبة الجامعات في توعية الطلاب وارشادهم لاستغلال أوقات فراغهم بشكل إيجابي ٍ

٢. الدراسة العربية : الشباب واستثمار وقت الفراغ ، كامل عمران ، دراسة اجتماعية ، جامعة دمشق ، مجلة العلوم الاجتماعية

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث اعتمدت على الاستبانات والمقابلات الفردية والجماعية وقد كانت العينة ٧٥٠٠ طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي ..

اكدت هذه الدراسة على اهمية استثمار وقت الفراغ وما له من فوائد عديدة تشمل التنمية الذاتية وتقوية المهارات الاجتماعية ، بالاضافة الى زيادة الانتاجية ،، وقد ربطت هذه الدراسة مفهوم وقت الفراغ واستخدم التكنولوجيا وتطوره ، مشير الى ان ادارة هذه الوقت لابد ان يكون بشكل صحيح ، انما يتحول الى قوة تنموية ،، فان الاهمال يؤدي الى الامبالاة وانحراف السلوك واضطراب الفروقات ،، وادراك الفوائد للوقت حسب السباقات الاجتماعية التي كانت موجودة ، اهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة

.. الجهود الترويجية والترفيهية ضرورية : والتي كانت يقصد بها هي ضرورة تكتب البرامج الاجتماعية والارشادية ، بالاضافة الى البرامج الترفيهية داخل المجتمعات كافة .

.. ضرورة دور المجتمع والدراسة على اهمية دور الاسرة على اعتبارها هي الاساس الاول في ادارة وقت الفراغ ،، ولا تقف المسؤولية الكاملة على الاسرة فقط انما على المجتمع ككل والجهات الرسمية

وكانت جميع التوصيات التي اتى بها في توصيات عملية قابلة للتطبيق

٣.الدراسة الاجنبية : باربر شنايدر ، اطروحة دكتوراة ، ٢٠٠٣ ، دراسة مجتمعية ، ولاية كارولاينا الجنوبية ،

تناولت الدراسة التي أعدّها باربرا شنايدر وليندا وايت (٢٠٠٥) في إطار علم نفس الطفل، موضوع استثمار وقت الفراغ لدى الأطفال من منظور اجتماعي وثقافي، حيث ركزت على كيفية تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في توجيه الأطفال لاستخدام أوقات فراغهم.

وقد أشارت الدراسة إلى أن نوع الأنشطة التي ينخرط فيها الطفل خلال وقت فراغه يؤثر بشكل مباشر على تطوره المعرفي والاجتماعي. فالأنشطة المنظمة والموجهة، مثل القراءة، الرسم، الرياضة، أو المشاركة في البرامج التعليمية، تساهم في تنمية المهارات العقلية والاجتماعية، بينما الاستخدام العشوائي للفراغ – كالإفراط في مشاهدة التلفاز أو اللعب غير الموجه – قد يكون له آثار سلبية على النمو الذهني والسلوكي.

كما أكدت الدراسة على أهمية الإشراف الأبوي والتوجيه الأسري في ضبط سلوك الطفل خلال أوقات الفراغ، مشيرة إلى أن الأطفال الذين يتلقون دعمًا أسريًا...

الفصل الثالث: أهمية الاسرة في استثماروقت فراغ الأبناء وتعزيز السلوك الإيجابي

المبحث الأول :

★ أهمية الاسرة في بناء وتشكيل شخصية الأبناء

تعد الاسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ، أذ تسهم بشكل فعال في تشكيل شخصية الأبناء نفسياً واجتماعياً من خلال التفاعل المستمر بين الوالدين وأطفالهم فمن خلال هذا الدور يتم اعداد أبناء قادرين على أداء أدوار إيجابية في المجتمع الذي ينتمون اليه. فكلما كانت الاسرة اكثر رعاية لأبنائها كلما ساهمت في تنمية سلوكهم الإيجابي ، فالأبناء الذين ينشؤون في اسر صحية يتعلمون كيفية التعامل مع التحديات والضغوط دون ان يشعروا بالقسوة او الحرمان ويكونون أكثر قدرة وقابلية على تحمل المسؤولية واحترام الذات واحترام الاخرين فأن غياب وعي الاسر يؤدي الى ضعف في بنية المجتمع وينتج أبناء غير قادرين على تحمل المسؤولية ويعانون من اضطرابات أخلاقية وسلوكية نتيجة الابتعاد عن القيم المرجعية وتظهر لهذه الانعكاسات اشكال عديدة كالطلاق او تفكك اسري وغيرها مما يجعل من الضروري العودة للأسر بصفتها المؤسسة التربوية الأولى التي تصوغ شخصية الأبناء وتغرس فيهم الضوابط الأخلاقية منذ صغرهم . د محمد متولي قنديل : د صافي ناز شلبي ، عمان ، الأردن ،٢٠٠٦، ط ١ ،ص ٢٩

ولا يتوقف دور الاسرة عند الجانب التربوي فقط انما يمتد ليشمل جميع الجوانب المعرفية والابداعية ، حيث تسهم الاسرة في تنمية قدرات الأبناء الفكرية من خلال توفير بيئة محفزة على البحث والاكتشاف وايضاً تمكينه من الاطلاع على الكتب والقصص والمجلات ومشاركته في الأنشطة العلمية كالرحلات التعليمية . كما ان تشجيع الأبناء على القراءة وتوفير فرص التعبير الحر عن أفكاره يرفع من قدراته العقلية والفكرية ويعزز ثقته بذاته . اماني عبد المقصود عبد الوهاب ، جودة الحياة الاسرية وتنمية القدرات الإبداعية للابناء ،المجلة العلمية لكيلة التربية التوعية ، العدد الخامس ،٢٠١٦، ص١١٠ . ويمكن تلخيص أهمية الاسرة في النقاط الاتية

١-النموذج الأول للتفاعل الاجتماعي : وتعد الاسرة اول جماعة يتفاعل معها الطفل وهي التي تشكل سلوكه من خلال ما تقدمة له من قيم تربوية ومعايير اجتماعية .

٢-الأساس في تكوين الشخصية النفسية والاجتماعية : تلعب الاسرة دوراً محورياً في تشكيل شخصية الطفل بشكل متوازن من خلال الرعاية والتوجيه الدعم العاطفي.

٣-تنمية السلوك الإيجابي : كلما زادت قدرة الاسرة على تربية وتوجيه الأبناء ساعد ذلك في تعزيز السلوك الإيجابي والانضباط الذاتي لديهم.

٤-تنمية القدرات المعرفية والابداعية :توفر الاسرة بيئة محفزة على التعلم من خلال اتاحة فرص البحث والمطالعة والمشاركة في الأنشطة العلمية . مساعد مسفر محمد العامري ، الاسرة ودورها في تعزيز السلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب الثانوية بمحافظة العريضات ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ، المجلد الثالث ، الإصدار التاسع والعشرون ، ٢٠٢٢،ص ٥١

★ وظائف الاسرة ودورها المعاصر في تشكيل شخصية الطفل

شهدت وظائف الاسرة تطوراً ملحوظاً عبر العصور حيث كانت في الماضي تؤدي مجموعة واسعة من الوظائف الأساسية بشكل مباشر مثل الرعاية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ، الا ان هذه الوظائف اخذت تتقلص تدريجياً مع تعقد المجتمع الحديث وظهور مؤسسات مختصة كالمصانع والمدارس . ففي العصر القديم كانت الاسرة هي المحور الرئيس لتوفير مختلف الحاجات الفردية والاجتماعية ، اما اليوم فقد أصبحت بعض الوظائف من اختصاص مؤسسات أخرى اكثر فعالية مثل المؤسسات التعليمية والاقتصادية .عبد القادر القصير ، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٩،ص٦٧. ورغم هذا التحول ماتزال الاسرة تمثل اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي وتؤدي دوراً حاسماً في تربية الأبناء وتشكيل شخصياتهم وخاصة في سنوات الطفولة المبكرة ،ويمكن من خلال الآراء التي طرحها بعض من الباحثين ان نخلص اهم الوظائف الجوهرية التي تقوم بها الاسرة حيث اتفقوا رغم اختلاف مناهجهم وتوجهاتهم الفكرية على وجود وظائف أساسية تؤديها الاسرة في حياة الطفل والمجتمع ومن ابرز الوظائف. حنان بعد الحميد العناني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠،ص ٥٦:

١. **الوظيفة التربوية :** تعد الوظيفة التربوية من ابرز واهم وظائف الاسرة ، لما لها من تأثير مباشر في بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته منذ مراحل عمره الأولى ، فالاسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل المبادئ والقيم والتوجيهات السلوكية حيث يبدأ من خلالها في اكتساب عاداته وتكوين تصوراته عن ذاته وعن المجتمع من حوله . ومن خلال التفاعل اليومي داخل الاسرة يتعلم الطفل مفاهيم الاحترام والنظام وتحمل المسؤولية كما يكتسب المهارات الأساسية للتواصل والانضباط، وكل ذلك ينعكس على تكوين شخصيته بشكل متكامل من الناحية النفسية والاجتماعية . محمد بن محمود ال عبدالله ، علم النفس الاجتماعي ودور الاسرة في التنشئة الاجتماعية ، المنهل ، ٢٠١٢،ص٦٧

وان البيئة الاسرية الداعمة والمستقلة تسهم بشكل فعال في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل في تنمية قدراته على التمييز بين الصواب والخطأ مما يجعله اكثر قدرة على التكييف مع محيطه المدرسي والاجتماعي ، وعلى الرغم من مشاركة المؤسسات الأخرى كالمدرسة ووسائل الاعلام في التربية الا ان دور الاسرة يظل المحور الأساسي لانها الأقرب الى الأبناء عاطفياً وزمنياً ، ولان تأثيرها يبدأ في السنوات الحرجة من التكوين الشخصي لذلك فأن التربية الاسرية الإيجابية تعد حجر الأساس في بناء شخصية الطفل ، وفي اعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي والبناء مع المجتمع . زينب إبراهيم العزبي ، علم الاجتماع العائلي ، جامعة بنها ، مصر ، ٢٠١٩ ، ص١٩

٢. **الوظيفة الاجتماعية :** تلعب الاسرة دوراً محورياً في تنشئة الطفل اجتماعياً ويظهر التأثير بوضوح السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل حيث تبدأ عملية التكيف الاجتماعي المبكرة من خلال الاسرة . ففي هذه المرحلة الحساسة يتم تطبيع الطفل اجتماعياً وتعويده على الأنظمة والقيم والمعايير السائدة في المجتمع وهو ما

يعد حجر الأساس في بناء شخصيته الاجتماعية ،وتتجلى هذه الوظيفة في تعليم الطفل كيفية التفاعل مع الاخرين وتعرفيه بمكانته داخل الاسرة والمجتمع وتنمية شعوره بالاستقلالية بالإضافة الى تعليمة المهارات الأساسية مثل النظافة والحياء والتغذية وضبط السلوك ، وكذلك تقوم الاسرة بإعداد الطفل لغوياً وتعليمة اللغة التي تمثل أداة تواصله الأولى مع العالم الخارجي ، إضافة الى نقل الموروثات الثقافية والدينية التي تسهم في تشكيل هويته الاجتماعية ومن خلال هذا الدور تمكن الاسرة الطفل من التكييف مع مجتمعة وتمنحه اطاراً لفهم علاقاته بين الاخرين ، وهكذا تظل الوظيفة الاجتماعية للاسره هي من الركائز الأساسية في بناء شخصية الطفل اذ ان ما يتلقاه في محيط اسرته ينعكس مباشر على سلوكياته وانتمائه وقدرته على الاندماج الاجتماعي الإيجابي لاحقاً. زهير عبد المالك ، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة ، منشورات مكتبة الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧، ص١٠٠

٣.**الوظيفة الاقتصادية :** تعد الوظيفة الاقتصادية واحدة من ابرز وظائف الاسرة التي تسهم بشكل غير مباشر لكن جوهري في تنشئة الطفل وبناء شخصية ، حيث يتعاون الوالدان في تأمين الاحتياجات الأساسية للاسرة بما يضمن توفير بيئة مستقرة وملائمة برعاية الأطفال في مختلف مراحل نموهم الجسدي والعقلي والاجتماعي.

وكما يعد تأمين الاستقرار المادي من المقومات الضرورية لانجاح العملية التربوية ، اذ ان تلبية حاجات الطفل من مأكل وملبس ومكان مناسب للعيش بالإضافة الى توفير الأدوات التعلمية والترفيهية ، يسهم في تهيئة الجو النفسي والاجتماعي الملائم لنموه السليم . سعيدة هطال بن صالح ، حق الطفل في التربية الاجتماعية الإسلامية ، رسالة ، الجزائر ، ٢٠١٠،ص ٣٨

وغالباً ما ينقسم هذا الدور بين الوالدين حيث قد يعمل الاب خارج المنزل لتأمين الدخل بينما تساهم الام اما بدور اقتصادي مباشر من خلال العمل أو غير مباشر من خلال إدارة شؤون المنزل وفي الحالتين يشكل هذا التعاون ركيزة أساسية في دعم الاسرة من الداخل . كما ان الاسرة في بعض البيئات لاتزال تمارس نوعاً من الاكتفاء الذاتي مما يجعلها قادرة على أدارة مواردها بكفاءة وتحمل مسؤولية تلبية حاجاتها الأساسية دون الاعتماد الكلي على مؤسسات خارجية .

وهكذا فأن الوظيفة الاقتصادية للاسرة لا تنحصر في الجانب المادي فقط بل تمتد لتكون قاعدة تبنى عليها بقية الوظائف وعلى رأسها الوظيفة التربوية والاجتماعية مما يؤكد أهميتها في تكوين بيئة أسرية داعمة لبناء شخصية الطفل بصورة متكاملة . حمرا كروا حميد ، التحضر وتغير الأدوار الاسرية ، رسالة ، الجزائر ، ٢٠٠٨،ص٤٧

٣.أدوار الاسرة الحديثة

لم تعد الأساليب التربوية التقليدية كافية وحدها لمواكبة متطلبات العصر ا، فمع التطور السريع للتكنولوجيا وازدياد تأثيرها على الأبناء ، أصبحت الاسرة مطالبة بلعب أدوار حديثة وتتماشى مع هذه التحولات ، فان التربية لم تعد مقتصره على التوجيه السلوكي فحسب بل امتدت لتشمل الاشراف على بناء وعي الأبناء اتجاه استخدام

التقنيات وذلك لتعزيز المهارات لديهم ، وبالتالي فأن الاسرة هي التي تتحمل مسؤولية كبيرة في اعداد أبنائها للتفاعل الإيجابي والامن مع بيئة متغيرة باستمرار.

١-التوجية الرقمي:

اصبح من الضروري ان توجه الاسرة اهتمام الأبناء نحو الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وذلك لتنظيم وقت فراغهم امام الشاشات ، فبدلا من ترك الطفل يستخدم الأجهزة بشكل عشوائي وضياع وقته ينبغي على الوالدين تعليمة أسس الاستخدام الصحيح والمفيد والتعامل الذكي في كيفية استغلال وقته بصوره جيدة .

Hinkley, T., Cliff, D. P., & Okely, A. D. (2015). Reducing electronic media use in 2–3 year-old children: Feasibility and efficacy of the Family@ play pilot randomized controlled trial. BMC Public Health, 15(1), 779

٢-استثماروقت الأطفال :

في ظل كثرة الملهيات وسرعة الوصل للمحتوى يصبح استثمار وقت الأطفال بشكل هادف من ابرز أدوار الاسرة الحديثة ،فأن الاسرة الواعية تدرك أهمية توزيع وقت الأبناء ما بين الدراسة والترفيه المفيد والنشاط البدني والتفاعل الاجتماعي كما يمكن استثمار وقت الأبناء في انشط تعليمية وابداعية مثل القراءة وتعلم اللغات وتطوير المهارات الرياضية والفنية ، وبهذا يتطلب من الاسرة وضع جدولاً متوازناً للابناء يضمن تنمية قدرته قدراته الجسدية والعقلية والاجتماعية ، كما يجب على الاسرة ان تشارك الطفل في اختيار الأنشطة وتقديم القدوة الحسنة في تنظيم الوقت مما يعزز وعي الطفل الذاتي بأهمية الوقت وكيفية ادارته .

٣-المشاركة والتفاعل:

تعد مشاركة الاسرة للابناء في الأنشطة الترفيهية والتفاعلية من الوسائل الفعالة في تعزيز العلاقات الاسرية، اذ يمكن للاسرة ان تخطط لمجموعة متنوعة من الأنشطة التي تجمع بين التعلم والترفيه فأن هذا يسهم في تطور مهارات الأبناء الاجتماعية ، كما يعد تفاعل الوالدين مع أطفالهم اثناء استخدامهم الأجهزة الالكترونية مثل الحاسبات والعاب الفيديو يعطي فرصة لتعزيز التواصل والتقارب الاسري، ففي هذا السياق تبرز أهمية استثمار وقت الأبناء بشكل صحيح ومدروس من خلال ممارسة هذه الأنشطة وبهذا يتم استثمار وقت الأبناء بصورة صحيحة وذلك بتخصيص وقت للتقنية وتخصيص وقت الأنشطة الحركية والقراءة ووقت للتفاعل الاسري والمجتمع. شيرين حسن محمد احمد الدور التربوي للاسرة في مواجهة ادمان الألعاب الالكترونية لدى الأطفال ،مجلة العلوم التربوية ، المجلد (٦)العدد(١) ،٢٠٢٣، ص ١٩

المبحث الثاني :

★ الاسرة ودورها في بناء السلوك الإيجابي لدى الأطفال من خلال استثماروقت فراغهم

تلعب الاسرة دوراً رئيسياً في استثمار وقت الفراغ لدى الأبناء اذ تسهم في تشكيل أنشطة مفيدة تتيح لهم اكتساب الخبرات الإيجابية والسلوكيات السليمة التي تنعكس على نمو شخصيتهم بصورة متوازنة . كما ان استغلال الطفل لوقت فراغة بشكل صحيح يكسبه فوائد صحية واجتماعية ونفسية. فرماوي محمد فرماوي ، كيف تستثمر وقت طفلك ، سلسة سمير التربوية ، ١٩٩٦، ص ٦٤. ومن ابرز الأساليب التي يمكن للاسرة اتباعها في توجيه أطفالها نحو استثمار وقت الفراغ بما يسهم في تنمية مهاراتهم وتعزيز سلوكهم الإيجابي هي :

١-تهيئة البيئة المناسبة التي تساهم في تكوين الميول والاتجاهات لدى الأطفال نحو أنشطة ترفيهية مفيدة وهادفه.

٢-تحفيز الطفل على القراءة والمطالعة وتنمية عادة تصفح الكتب والمواد العلمية والثقافية .

٣-توفير الأدوات الفنية والرياضية والموسيقية التي تلائم اهتمامات الطفل وتساعده في قضاء وقت فراغه بطرق صحيحة . ابتسام سعيد عبدالله العامودي ، إدارة أوقات الفراغ للابناء في الاسر السعودية ، رسالة ، ٢٠٠٩، ص٤٥

٤-تنمية حب الطفل للعب المنظم نظراً لان اللعب يعد من اساسيات الطفولة ، ويساهم في تطوير الحركات الجسدية والقدرات العقلية والاجتماعية سواء كان داخل المنزل او في أماكن خارجية بشرط ان يكون موجهاً وهادفاً .

٥- تحفيز التفكير من خلال حل الفوازير والألعاب الثقافية والتي تساهم في تنشيط عقل الطفل وتعزز قدراته الذهنية بطريقة ممتعة .

٦-تقديم الألعاب التعليمية التي ترفع دافعية الطفل نحو التعلم وتحول وقت اللعب الى فرص لاكتساب المهارات والمعرفة. محمد محمد الحمامي ، فلسفة اللعب ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٨١

كما واتفق الباحثون والمختصون في مجال التربية على ان الاسرة ولاسيما الابوين ، تلعب دوراً محورياً في توجيه الأبناء لاستثمار وقت فراغهم بطريقة إيجابية تساهم في نموهم النفسي والاجتماعي . ويعد اللعب مع الأبناء من اهم الوسائل التي تسهم في بناء شخصية الطفل وتعزز ثقته بنفسه فاللعب لا يقتصر على كونه وسيلة للترفيه بل هو نشاط تربوي ينمي القدرات الذهنية ويكشف المهارات الكامنة لدى الطفل .

ومن هنا فإن مشاركة الابوين لابنائهم اثناء اللعب او تنظيم أوقات فراغهم لا ينبغي ان تعد ترفاً بل هي مسؤولية اساسيه تندرج ضمن واجبات التربية والرعاية ، فعندما يشعر الطفل بالقرب العاطفي من والدية خلال هذه الأوقات يتولد لدية شعور الأمان والسعادة مما يعزز من استقراره النفسي . جميل طارق عبد الحميد ، لعب الأطفال من الخامات البيئية ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ٢٠١١،ص٥١

ان تنظيم الاسرة للوقت وتقديرها لأهمية استثماره ينعكس بشكل مباشر على أبنائها سواء في مرحلة الطفولة المبكرة او عنده اقترابهم من سن المراهقة ، فأن الأبناء الذين يوجهون بشكل جيد نحو أنشطة مفيدة في أوقات الفراغ يكتسبون مهارات الحياة تدريجياً ويتعلمون الانضباط وتقدير الجهد ومعنى الالتزام مما ينعكس

على نجاحهم الاكاديمي والاجتماعي لاحقاً ، ولذلك فأن التوعية الاسرية بأهمية الوقت وسبل استثماره تمثل حاجة ملحة خاصة في ظل ما يشهده الواقع من تشتت ذهني وافراط في استخدام الوسائل الترفيهية غير الهادفة . ومن هنا تبرز أهمية تعزيز فهم الأبناء لقيمة الوقت مع تقديم التوجيه الاسري المستمر ليستثمرو اوقاتهم في أنشطة إيجابية في بناء مستقبلهم . بلقوميدي عباس : حورية بدرة ، موقع الاسرة من إدارة أبنائها لوقت فراغهم ، بحث ، ٢٠٢١،ص١٣٨

★ دور اللعب والأنشطة التربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال اثناء وقت الفراغ

يعد وقت الفراغ فرصة ثمينة يحتاجها الطفل للراحة والاسترخاء واستعادة نشاطه ويعتبر اللعب احد الأنشطة الأساسية التي تحقق له ذلك ، اذ لا تقتصر أهمية وقت الفراغ على الترفيه فقط بل يتعدى ذلك ليصبح وسيلة فعالة لتعزيز المهارات التعليمية والسلوكية والاجتماعية . فمن هنا تبرز أهمية توجيه الطفل لاختيار أنشطة تربوية هادفة خلال هذا الوقت بحيث تتناسب مع ميوله وقدراته وتلبي حاجاته النفسية والعقلية وتساعده في اكتساب سلوكيات إيجابية تبقى مؤثرة في شخصية على المدى الطويل . عبد القادر الشيخلي ، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية ، المملكة العربية السعودية ،ط١ ، العبيكان ،٢٠١٦، ص١٨٦

ويمكن تصنيف فوائد اللعب من الناحية التربوية الى ما يلي :

أولاً. الفو ائد التربوية للعب :

١. المهارات المعرفية : يساعد اللعب المنضم والموجه على تنمية القدرات العقلية لدى الطفل من خلال تنشيط الذاكرة وتعزيز مهارات التفكير والربط بين المعلومات ، كما يمنحه فرصة لاكتساب معارف وخبرات جديده بأسلوب ممتع بعيداً عن الطرق التعليمية التقليدية. عبد الحكيم الحجازي : وائل الهيجانة ، تربية الأطفال في الإسلام ، دار المعتز للنشر ، ٢٠١٦ ، ص١١٥

٢. تعزيز السلوك الإيجابي : يساهم اللعب في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات وتحفيز الطفل على التعبير عن مشاعره بطريقة إيجابية ، كما يخفف من التوتر والضغوط النفسية ويقلل من السلوكيات العدوانية مما يرسخ لدى الطفل سلوكاً ايجابياً يساعده في التكيف مع محيطه .

٣. القيم الأخلاقية : من خلال اللعب يتعلم الطفل مفاهيم تربوية عديدة مثل الصدق والأمانة والمنافسة الشريفة والعمل بروح الفريق ، كما يساعده على التمييز بين الصواب والخطأ في سياقات مختلفة ، مايسهم في بناء منظومة أخلاقية قوية .

٤.المهارات الاجتماعية :يسهم اللعب الجماعي في تعليم الطفل مبادئ التعاون واحترام الدور والمشاركة والتواصل الفعال مع الاخرين ، فيكتسب من خلاله مهارات تكوين العلاقات الاجتماعية ويطور مشاعر التعاطف والانتماء للمجموعة . فضل سلامة ، سيكولوجية اللعب عند الأطفال ، دار اسام للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٤، ص١٤

ثانياً. دور الاسرة في استثماروقت فراغ أبنائها

ينبغي على الاسرة ان تنظم وقت الفراغ لدى الطفل بما يخدم نموه المتكامل عبر توفير بيئة داعمة تجمع بين الحرية والتوجيه ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

١. التشجيع والتحفيز : يجب دعم الطفل نفسياً ومعنوياً عند قيامه بأي نشاط إيجابي حتى يكتسب الدافعية للاستمرار ويشعر بأهمية ما يقوم به. بلقاسم دودو : احمد نصير ، أهمية التوجيهات والممارسات التربوية في استقرار وتماسك الاسرة ، جامعة قاصدي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٣، ص٦

٢. القدوة الاسرية : يمثل الوالدان نموذجاً يحتذي به الطفل في سلوكياته لذا فأن انخراطهم في أنشطة تعليمية أو ترفيهية هادفة مع الأبناء يعزز من قيمة الوقت ويمنحه بعداً تربوياً .

٣. تنوع الأنشطة : ينبغي ان تتنوع الأنشطة بين الحركية ، والثقافية ، والفنية ، والتكنولوجية ، مع مراعات اهتمامات الطفل واحتياجاته .

٤. الرقابة الإيجابية : لابد من مراقبة نوعية الأنشطة التي يقضي فيها الطفل وقت فراغه ، خاصه عند استخدام التكنولوجيا مثل الألعاب الالكترونية والانترنيت ، وتوجيهه لاستخدامها بما يخدم تعلمه ونموه الاجتماعي والنفسي . عبدالله بن محمد بن عبدالله الغامدي ، إدارة الوقت لدى طلاب المرحلة الثانية العامة بمحافضتي جدة و المخواة ، السعودية ، ٢٠١١،ص١٣

المبحث الثالث :

★ مدى تأثير الاسرة على سلوكيات الأطفال

تعد الاسرة من اقوى العوامل المؤثرة في تشكيل سلوك الطفل وبناء شخصية وخاصة خلال المراحل المبكرة من حياته حيث تعد المصدر الأول للتوجيه والتربية واكتساب القيم وتتجلى أهمية هذا الدور في عدة جوانب تبين كيف تترك الاسرة اثراً بالغاً في سلوكيات الأبناء سواء كان تأثيراً اجابياً او سلبياً وذلك كما يلي :

أولا. التنشئة الاجتماعية : تلعب الاسرة الدور الأول والاساسي في تنشئة الطفل اجتماعياً اذ يتعلم من خلالها كيفية التعامل مع الاخرين وفهم القواعد التي تحكم العلاقات الاجتماعية ومن خلال المواقف اليومية داخل الاسرة يطور الطفل مهارات الحوار والتعاطف والتفاهم كما يتعلم أساليب التعبير عن المشاعر وضبط الانفعالات مما يهيئه للاندماج في محيطة المدرسي والمجتمعي بثقة وكفائه

ثانياً. التفاعل العاطفي داخل الاسرة : ان العلاقات العاطفية داخل الاسرة تشكل بيئة نفسية حاضنة للطفل ،فالتواصل الإيجابي والمليء بالحب والاحترام يعزز من شعور الطفل بالأمان والانتماء ويقوي ثقة بنفسه .

الأطفال اللذين ينشؤون في أسر داعمة ومتفهمه ، غالباً ما يظهرون سلوكيات متزنة وقدرة اعلى على التكيف مع الصعوبات .

ثالثاً: التوقعات السلوكية : تؤثر توقعات الاهل بشكل مباشر في تشكيل سلوكيات الأطفال ، حيث يحدد الوالدان مايتعبر سلوكاً مقبولاً او مرفوضاً ، انطلاقة من منظومة القيم التي يتبنونها وكلما كانت هذه التوقعات واضحة ومتزنة ، ومتوافقة ، مع مرحلة الطفل العمرية ، ساعدت في ضبط سلوكه وتوجيهه نحو أنماط إيجابية .اما عندما تكون التوقعات غير الواقعية او متضاربة ، فأنها قد تؤدي الى ارتباك في استجابة الطفل او شعوره بالضغط .

رابعاً. النمو النفسي والتوازن الداخلي : توفر الاسرة المستقرة بيئة تساعد الطفل على تطوير توازنه النفسي والانفعالي ، مما ينعكس على سلوكه العام .الجو الاسري الامن يمكن الطفل من التعبير عن ذاته بحرية وينمي لدية الابداع وحب الاستكشاف والقدرة على حل المشكلات ، وعلى العكس فأن الأجواء الاسرية المضطربة قد تنتج اطفالاً يعانون من التوتر أو الانطواء او العدوانية .

★ اثر الجو الاسري في تنمية النمو العاطفي لد الأطفال

يعد الجو الاسري من ابرز المؤثرات المباشرة على النمو العاطفي للطفل فهو يمثل الاطار الذي يبدأ فيه الطفل بتكوين انفعالاته وعلاقاته وشعوره بالذات . فالاسرة تعد مجتمعاً صغيراً تتشكل فيه أولى روابط الطفل الإنسانية ومن خلالها يبدأ في بناء شخصية وتشكيل اتجاهاته وسلوكياته ، كما يؤدي التفاعل العاطفي داخل الاسرة دوراً اساسياً في تحقيق هذا النمو اذ ان العلاقة بين افراد العائلة خاصة الوالدين تشكل مصدراً رئيسياً للشعور بالأمان والقبول والانتماء . صالح حسن الداهري، سيكلوجية الطفولة ومشكلاتها ، عمان ٢٠١٢، ص٥٠

كما ان هناك عدة عوامل تؤثر على الجو العاطفي للاسرة :

١.الوضع الاقتصادي للأسرة:

يؤثر الدخل المادي للأسرة على استقرار البيئة المنزلية، فكلما كان مستوى المعيشة ملائمًا، توفرت للطفل مقومات الراحة النفسية من مأكل، وملبس، ومسكن مناسب، وألعاب، ومساحات للعب، ما يسهم في تحسين توازنه العاطفي. أما ضعف الإمكانيات فقد يؤدي إلى مشاعر التوتر أو الشعور بالنقص.

٢.الوضع الديني والقيمي للأسرة:

تؤثر القيم الدينية التي تتبناها الأسرة في توجيه مشاعر الطفل نحو الاحترام، والتسامح، وضبط النفس، والرحمة، مما يُكسبه توازنًا وجدانيًا عميقًا. مبارك ربيع ، عواطف الطفل ،دار العربية للكتاب ، المغرب ،١٩٨٤،ص ١٧٣

٣.المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة:

كلما ارتفع وعي الوالدين وثقافتهم التربوية، زادت قدرتهم على تهيئة جو أسري يسوده التفهّم والحوار والدعم النفسي، مما يُعزز الثقة بالنفس لدى الطفل ويطوّر نضجه الانفعالي. حسن احمد شحاتة : منى الشرقاوي ، تقوية شخصية طفلك ، الوادي للثقافة والاعلام ، مصر ، ٢٠١٨، ص٥٨

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث، تبيّن بوضوح أن للأسرة دوراً محورياً وأساسياً في بناء شخصية الطفل وتوجيهه نحو السلوك الإيجابي، لا سيما من خلال استثمار وقت فراغه بشكل منظم ونافع. فقد ناقشنا في هذا البحث كيف أن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، والتي تُسهم بشكل مباشر في تشكيل ملامح شخصيته وقيمه واتجاهاته.

كما أظهر هذا البحث دور الأسرة من ثلاث زوايا مترابطة، بداية من دورها في تشكيل شخصية الأبناء، ثم مساهمتها في غرس السلوك الإيجابي من خلال استثمار وقت الفراغ، وصولاً إلى تأثير هذا الدور على سلوكيات الطفل اليومية، وقد تبين أن العلاقة بين الأسرة وسلوك الطفل علاقة مباشرة وقوية، وأن التدخل الأسري الإيجابي والمبكر يصنع فارقًا كبيرًا في بناء جيل ناضج ومسؤول وواعٍ . وأيضاً أثبت أن وجود وعي أسري يسهم في تنمية قدرات الأطفال العقلية والاجتماعية ويجعلهم أكثر توازناً وثقة بأنفسهم.

لذا، من الضروري أن تدرك الأسر أهمية الوقت في حياة أبنائها، وتسعى إلى تنظيمه وتوجيهه بما يخدم نموهم الشامل، ويساهم في بناء جيل إيجابي، قادر على التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه. ومن هذا المنطلق، فإن تمكين الأسرة وتثقيفها بكيفية التعامل مع وقت فراغ أطفالها يُعد من أهم دعائم بناء سلوك سوي ومجتمع فاعل.

المصادر

١. امين محمد عبد الوهاب : محمد صادق العبيدي ، لسان العرب للامام العلامة بن منظور ، لبنان ، بيروت ، ١٣١٢.

٢. لابي الحسين احمد بن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، مصر القاهرة ، ١٩٤٦.

٣. د. احمد زايد ، مدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة النور ، ١٩٩٦.

٤. د. جعفر عتريسي ، المفاهيم الاجتماعية والقيم الوجودية في الاسلام ، مصر ، ١٩٩٣.

٥. فاروق عبده فلية ، احمد عبد الفتاح الزكي ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، مصر ، ٢٠٢٤.

٦. يوسف الخياط ، لسان العرب المحيط بن منظور معجم لغوي علمي ، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٨.

٧.د. محمد احمد علي مفتي ، مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية دراسة تحليلية نقدية ، ٢٠٠٩بغداد .

٨ .أ.د. صالح بن فوزان الفوزان ، مفهوم الجماعة والامامة ، مديرية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ٢٠٠٣.

٩.سمير حجازي ، معجم المصطلحات اللغوية والادبية الحديثة ، بيروت ، ٢٠٠٥.

١٠.احمد شوقي ، من المصادر الادبية واللغوية ، دار العلوم العربية ، مصر ، ١٩٩٤.

١١.د. منصور الاسلامي للكافل الاجتماعي ، مكتبة الدار العربية للنشر ، ٢٠٠١.

١٢.محمد حاج هني ، المصطلح في المعاجم اللغوية والادبية ، السودان ، ١٩٩٨.

١٣.د. لالوترجمان احمد ، القضايا البلاغية والادبية واللغوية عند ابن قتيبية ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ١٩٩٦.

١٤.د. مجمد عثمان نجاتي ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، بغداد ، ٢٠٠٣.

١٥.بسام بركة ،قاموس المصطلحات اللغوية والادبية ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧

١٦.د. فاتن طوكة ، التصنيف ، وزارة الثقافة ، السورية .

١٧.د. فكري حسن ريان ، التعلم الاجتماعي وتدريس الاجتماعيات ، مكتبة العلا ، الاردن ، ٢٠٠٦.

١٨.ا.ك اوليدوف ، الوعي الاجتماعي ، ترجمة ميشيل كيلو ، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٩.د محمد متولي قنديل : د صافي ناز شلبي ، عمان ، الأردن ،٢٠٠٦، ط ١ .

٢٠.اماني عبد المقصود عبد الوهاب ، جودة الحياة الاسرية وتنمية القدرات الإبداعية للابناء ،المجلة العلمية لكيلة التربية التوعية ، العدد الخامس ،٢٠١٦.

٢١.مساعد مسفر محمد العامري ، الاسرة ودورها في تعزيز السلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب الثانوية بمحافظة العريضات ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ، المجلد الثالث ، الإصدار التاسع والعشرون ، ٢٠٢٢.

٢٢.عبد القادر القصير ، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٩.

٢٣.حنان بعد الحميد العناني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠.

٢٤.محمد بن محمود ال عبدالله ، علم النفس الاجتماعي ودور الاسرة في التنشئة الاجتماعية ، المنهل ، ٢٠١٢.

٢٥.زينب إبراهيم العزبي ، علم الاجتماع العائلي ، جامعة بنها ، مصر ، ٢٠١٩ .

٢٦.زهير عبد المالك ، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة ، منشورات مكتبة الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧.

٢٧.سعيدة هطال بن صالح ، حق الطفل في التربية الاجتماعية الإسلامية ، رسالة ، الجزائر ، ٢٠١٠.

٢٨.حمرا كروا حميد ، التحضر وتغير الأدوار الاسرية ، رسالة ، الجزائر ، ٢٠٠٨.

٢٩. شيرين حسن محمد احمد الدور التربوي للاسرة في مواجهة ادمان الألعاب الالكترونية لدى الأطفال ،مجلة العلوم التربوية ، المجلد (٦)العدد(١) ،٢٠٢٣.

٣٠. فرماوي محمد فرماوي ، كيف تستثمر وقت طفلك ، سلسة سمير التربوية ، ١٩٩٦.

٣١. ابتسام سعيد عبدالله العامودي ، إدارة أوقات الفراغ للابناء في الاسر السعودية ، رسالة ، ٢٠٠٩.

٣٢. محمد محمد الحمامي ، فلسفة اللعب ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٣٣. جميل طارق عبد الحميد ، لعب الأطفال من الخامات البيئية ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ٢٠١١.

٣٤. بلقوميدي عباس : حورية بدرة ، موقع الاسرة من إدارة أبنائها لوقت فراغهم ، بحث ، ٢٠٢١.

٣٥. عبد القادر الشيخلي ، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية ، المملكة العربية السعودية ،ط١ ، العبيكان ،٢٠١٦.

٣٦. عبد الحكيم الحجازي : وائل الهيجانة ، تربية الأطفال في الإسلام ، دار المعتز للنشر ، ٢٠١٦.

٣٧. فضل سلامة ، سيكولوجية اللعب عند الأطفال ، دار اسام للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٤.

٣٨. بلقاسم دودو : احمد نصير ، أهمية التوجيهات والممارسات التربوية في استقرار وتماسك الاسرة ، جامعة قاصدي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٣.

٣٩. عبدالله بن محمد بن عبدالله الغامدي ، إدارة الوقت لدى طلاب المرحلة الثانية العامة بمحافضتي جدة و المخواة ، السعودية ، ٢٠١١.

٤٠. صالح حسن الداهري، سيكلوجية الطفولة ومشكلاتها ، عمان ٢٠١٢.

٤١. مبارك ربيع ، عواطف الطفل ،دار العربية للكتاب ، المغرب ،١٩٨٤.

٤٢. حسن احمد شحاتة : منى الشرقاوي ، تقوية شخصية طفلك ، الوادي للثقافة والاعلام ، مصر ، ٢٠١٨

43- Hinkley, T., Cliff, D. P., & Okely, A. D. (2015). Reducing electronic media use in 2–3 year-old children: Feasibility and efficacy of the Family@ play pilot randomized controlled trial. BMC Public Health, 15(1),